ابن مُسْهِر الموصِليّ (ت ٥٤٣ أو ٥٤٦هـ)
وما بقي من شعره

د. عبد الرَّازق حويزي

من الحقائق الثابتة أن تراثنا العربي لم يسلم من الضياع، فما بين أيدينا منه الآن لا يمثل إلا جزءًا ضئيلاً مِمَّا دبجته يراعةُ الأجداد، وما جادتْ به قرائحُ الشعراء منهم، ولم يسلم من هذا الضياع تخصصٌ ما من التخصصات المتباينة لهذا التراث.

ولعلّ أبرز هذه الجوانب التي مُنِيَ المورث الثقافي فيها بالضياع والإهمال هو الجانب الأدبي شعرًا ونثرًا، فإذا أجّلنا النظر في المؤلفات التي خُصِّصتْ لحصر المؤلفات والنتاج الأدبي لأفذاذ العلماء والأدباء والشعراء مثل: "الفهرست لابن النديم ت ٣٧٧ هـ"، و"فهرست ابن خير الإشبيلي ت ٥٧٥ هـ"، و"كشف الظنون"، و"هدية العارفين"، وغيرها سنجد حشدًا هائلاً لأسماء دواوين شعرية في مختلف العصور لم تصل إلينا مخطوطاتها.

وعلى أثر هذا الضياع انفل قوم معنيون بالتراث الأدبي، وشمَّروا عن ساعد الجد في البحث عَمَّا بقي من دواوين شعرية لتحقيقها ونشرها، وجعلها متداولة في أيدي الباحثين، وإذا عَزَّ عليهم وجودُ الأصولِ المخطوطة لديوان ما بادروا إلى جمع ما بقي منه، وتداركِ ما يمكن تداركه بدلاً من إهمال البقية الباقية.

ومن هنا احتوت المكتبة الشعريةُ على كثيرٍ من الدواوين الشعرية المجموعة التي تتوزعُ على شتّى العصور الأدبية بداية من العصر الجاهلي، ولعلّ أكثر هذه الدواوين الشعرية كانت من نصيب طائفة من الشعراء بداية من العصر الجاهلي وحتى القرن الرابع الهجري، أما القرون التالية لهذا القرن فإن حظّ الشعر المجموع منها قليل بالفعل، ولا يقاس بما تم جمعُه ونشرُه من دواوين في القرون السابقة.

ولا شكّ في أن تحقيق التماثل يتطلب الرجوع إلى أهم المصادر التراثية بداية من القرن الخامس الهجري مثل: "دمية القصر وعصرة أهل العصر للباخرزي ت ٤٦٧هـ"، و"خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني ت ٥٩٧ هـ"، و"معجم الأدباء لياقوت الحموي ت ٦٢٦هـ"، و"قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي ٦٥٤ هـ"، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٦٨١هـ"، و"فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ت ٧٦٤هـ"، و"الوافي بالوفيات"، و"أعيان العصر وأعوان النصر، وهما لصلاح الدين الصفدي ت٧٦٤هـ"، و"مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري ت٧٤٩هـ"، وغيرها لحصر الشعراء الذين لم تصل إلينا الأصول المخطوطة لدواوينهم، ومن ثم يتم جمع شعرهم في مجاميع شعرية. إن النظر في هذه المصادر للانطلاق في هذا الأمر سيرفد المكتبة الأدبيةَ بعدد غير قليل من الدواوين الشعرية، وسيخرج لنا شعراء كثيرين من حيز المجهول إلى حيز المعلوم.

ومن شعراء القرنين الخامس والسادس الهجريين صاحب هذا المجموع الشعري، "ابن مسهر الموصلي"، الذي لم أقف على ما يفيد بأن مخطوطة ديوانه قد وصلت إلينا، ولم أعرف أحدًا نهض بجمع ما بقي من شعره، لذا بادرت إلى صنع هذا المجموع الشعري.

وقد ترجم رهط من المؤرخين "لابن مسهر" في مؤلفاتهم، وأتوا على ذكر سلسلة نسبه، منهم من أوردها موجزة، ومنهم من أوردها غير ذلك، بيد أن أهم ما يمكن تسجيله هنا هو أنه لا يوجد تضارب بين المصادر وبعضها في إثبات سلسلة نسبه، أو كنيته، أو لقبه، أو موطنه، وقد أتى على كل ذلك بعض المؤرخين[1]،

---

(١) استندت في التعريف بالشاعر على مصادر ترجمته، وهي:
– خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الشام) ٢/٢٧١ – ٢٧٨، وقسم شعراء إيران (في ذكر فضلاء أصفهان) ١/٣٠٨.

منهم "ابن خلكان" الذي قال عنه: "ابن مسهر الموصلي: أبو الحسن علي بن أبي الوفاء، سعد بن أبي الحسن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن أحمد بن مسهر الموصلي، الملقب مهذب الدين؛ كان شاعرًا بارعًا رئيسًا مقدمًا، تنقَّل في

– إخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء للمنصور الأيوبي ص ٢٩٦.
– بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ص ٤٥–٤٦.
– المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير ١٧/٢.
– نضرة الإغريض في نصرة القريض للمظفر العلوي ٣٣٧.
– وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٩١/٣ – ٣٩٥.
– الدر الفريد وبيت القصيد لابن أيدمر ٢٤٨/٥.
– سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٣٤/٢٠ – ٢٣٥.
– تاريخ الإسلام للذهبي ٨٣٢/١١ – ٨٣٣.
– عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ٤٤٦/١٢.
– الوافي بالوفيات للصفدي ١٢٩/٢١– ١٣٣.
– مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لليافعي ٢١٣/٢ – ٢١٤.
– كشف الظنون لحاجي خليفة ٧٦٨/١.
– هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي ٦٩٧/١.
– الأعلام للزركلي ٢٩٠/٤.
– معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٩٩/٧.

وهناك شخص آخر اسمه علي بن مسهر العائذي القرشي الكوفي الفقيه، ويكنى بأبي الحسن أيضًا، كان قاضيًا للموصل (ت١٨٩هـ) له ترجمة في الاشتقاق لابن دريد ١٠٨، وتهذيب الأسماء واللغات ٣٥١/١، وتهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٤/٧ – ٤٣، وغيرها من المصادر، ولا يتطرق الذهن إلى أن من الشعر الوارد هنا قد ينسب إليه لأن هذا الشخص لم يعرف بكونه شاعرًا فضلاً عن تقدم زمنه، ونوعية المصادر المتأخرة التي روت الشعر الوارد هنا، ونسبته في سياق ترجمة شاعرنا، وممن يطلق عليهم ابن مسهر: "البرج بن مسهر بن الجلاس الطائي، أحد بني جديلة، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم. ترجمته في الاشتقاق لابن دريد ٣٨٢، والمؤتلف والمختلف للآمدي ٧٥، ومصادر شعر شاعرنا غير مصادر شعر هذا الشاعر، وكذلك الخصائص غير الخصائص، ومن هنا لا يتطرق الذهن إلى نسبة شيء من الشعر المجموع هنا إليه، وقد ذكرني باسم هذا الشاعر وتواجد ترجمته ما ورد في قرار بعض المحكمين للبحث، فالشكر الجزيل على هذا. ومنهم: "أبو مسهر الرملي؛ أحمد بن مروان"، وهو لغوي من القرن الرابع الهجري، كان في أيام المتوكل، لم يؤثر له من الشعر سوى أربعة أبيات ذكرها الصفدي في الوافي بالوفيات ١٧٥/٨ – ١٧٦، وينظر ما بهامشه من مصادر، وينظر ذكره في أدب الخواص ٧٤، وربما يكون هو المذكور في يتيمة الدهر ٥٢٤/١ باسم "أبي العباس أحمد بن مروان بن حماد النحوي"، وعند ياقوت في معجم الأدباء ص ٢٣٠٥ اسم آخر بالإضافة إلى ذكر الاسم الأول، قريب منه هو: "أبو مسهر النحوي؛ محمد بن أحمد بن مروان بن سبرة"، ولا يتطرق الذهن إلى اختلاط بعض أبيات هذا المجموع بما نسب من شعر لبعض هذه الأسماء المتشابهة مع شاعرنا في اسم أبيه للأسباب المذكورة آنفًا.

أكثر ولايات الموصل، ومدح الخلفاء والأمراء؛ رأيت ديوان شعره في مجلدين، وذكر في ديوانه أنه ولد بمدينة آمد".

ولم تأت المصادر على سرد مَنْ تتلمذ عليهم "ابن مسهر الموصلي"، أو روى عنهم سوى ما ورد في كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب ص٤٥-٤٦ في خبر جمع بينه وبين من روى عنه، جاء فيه أنه روى عن "أبي العلاء بن العين زربي"، وهو أحد الأدباء المعروفين على ما أفصح عنه"ابن العديم" في قوله: "أبو العلاء بن العين زربي: أصله من عين زربة من الثغور الشامية، وكان يسكن دمشق، وكان شاعرًا مجيدًا، روى عنه أبو الحسن علي بن مسهر الموصلي".

أما التعارض بين المصادر فقد تمثل في الاختلاف في تحديد وفاته، فمنهم من قال: إنه توفي في صفر عام ٥٤٣هـ، وإلى هذا الرأي ذهب "ابن خلكان"، و"شمس الدين الذهبي ت ٧٤٨هـ" في كتاب "تاريخ الإسلام"، و"حاجي خليفة ت ١٠٦٧هـ"، و"إسماعيل باشا البغدادي ت ١٣٣٩هـ"، و"خير الدين الزركلي ت ١٣٩٦ هـ"، و"عمر رضا كحالة ت ١٤٠٨هـ"، وأرقام الصفحات مذكورة في مؤلفات هؤلاء وغيرهم في الهامش السابق.

ومنهم من ذهب إلى أنه توفي عام (٥٤٦هـ)، وانفرد بهذا التحديد "العماد الأصفهاني ت٥٩٧ هـ "في كتاب" خريدة القصر وجريدة العصر "في قوله: "[1] الرئيس أبو الحسن علي بن مُسْهِر المَوصلي عاش إلى زماننا هذا، ولما كنت بالموصل في سنة اثنتين وأربعين وخمسمئة، صادفته شيخًا أناف على التسعين، وقال علم الشاتاني: توفي ابن مُسهر سنة ست وأربعين". ويفيد اجتماع العماد الأصفهاني

(١) جريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الشام) ٢/٢٧١.

بـه سـنة (٥٤٢هـ) وكـان عمـر "ابـن مسـهر" آنـذاك يربـو علـى التسـعين أنـه ولـد فـي النصف الأول من العقد الخامس من القرن الخامس الهجري.

ومـنهم مـن جمـع بـين الـرأيين وآثـر السـلامة، ومـن هـؤلاء: "الصـفدي"[١]، و"شمس الدين الذهبي" في كتابه سير أعلام النبلاء[٢]. ولا توجد قرائن لترجيح أحد الرأيين على الآخر، وإن كنت أرجح رأي "العماد الأصفهاني" لأنه أقرب زمنًا إلى الشاعر.

ولـيس بـين أيـدينا مـا يلقـي الضـوء علـى الوظـائف التـي تبوأهـا "ابـن مسـهر الموصلي"، والتي أفصح عنها الذهبي في كتابه "تاريخ الإسلام" في قوله:"تنقل في المناصب الكبار في بلده".

وتفيد المصادر أنه لم يقتصر في إبداعه الأدبي على نظم الشعر، وإنما تجاوز ذلك إلى ممارسة تدبيج الرسائل الأدبية والكتابة الفنية، أشار إلى ذلك "المظفر بن الفضل العلوي ت٦٥٦هـ" في كتابه: "نضرة الإغريض في نصرة القريض في قوله: "[٣]حدَّثني المهذّبُ أبو الحسَن عليّ بنُ مُسْهِرٍ الكاتب بذلك في شُهور سنةِ إحدى وثلاثين وخمسمئة"، ويعزز هذا ما ذكره "العماد الأصفهاني" في كتابه "خريدة القصر وجريدة العصر"[٤]، فقد أورد رسالة نثرية طويلة لأحد فضلاء أصفهان، عارض بها رسالة وقف عليها "لابن مسهر الموصلي".

إطلالة على شاعريته وشعره:

---

(١) ينظر الوافي بالوفيات ١٢٩/٢١.
(٢) ينظر ص٢٣٤/٢٠ – ٢٣٥.
(٣) ص ٣٣٧.
(٤) تنظر خريدة القصر وجريدة العصر، (قسم شعراء إيران – فضلاء أصفهان) ٣٠٨/١.

يحسن بالباحث بعد أن عرض – بناءً على ما أسعفته المصادر من مادة علمية – ترجمة موجزة لابن مسهر أن يلقي الضوء على شاعريته وطبيعة الحصيلة المجموعة من شعره هنا. فقد نصّ على منزلته الشعرية "العماد الأصفهاني" في قوله: "[1] فابن مُسهرٍ مُسهرُ المعاصرين حسدًا، ومميت القاصرين عن شأوه كمدًا "أن لهيب المعاصرة قد مَسَّه، فأجج قريحته، وأشعل النزاع بينه وبين معاصريه من الشعراء، ففي شعره كثير من الشكوى من الحساد، وغدر أبناء الزمان، والمطالع لكتاب خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني" يلمس ذلك بوضوح، فيجده مثلاً ينصّ على أن النزاع احتدم بينه وبين معاصره الأبيوردي ت (٥٠٧ هـ) حول بيت شعر! أصر كل منهما على أنه له، والبيت هو:

ولهـــا مـــن ذاتـــها طـــرَبُ فلهـــذا يَرْقُـــصُ الحبَـــبُ

ثم ذكر "العماد الأصفهاني" بعد ذلك أشياء أخرى شبيهة بهذا نقلها عن "كمال الدين الشهرزوري" قاضي القضاة.

وما ذكره "العماد الأصفهاني" في هذا الصدد يتعارض وثناءه على موهبته وإبداعه، ذلك الثناء الذي يتّضح من قوله: "الرئيس أبو الحسن علي بن مُسْهِر الموصلي عاش إلى زماننا هذا، ولما كنت بالموصل في سنة اثنتين وأربعين وخمسمئة صادفته شيخًا أناف على التسعين، وقال علم الشاتاني: توفي ابن مُسهر سنة ست وأربعين. أبو عُذرة النظم وابن بَجْدَتِه، ومُفتَرِع عذارى الكلام وفارس نجدته، وفارع مَراقب البيان وراقي مراقيه، وإنسان طرف الفضل ومقلة مآقيه، ونافث سحر البلاغة وراقيه، أعرق وأشأم، وأنجد وأتْهم، فهو السائر المقيم، كأنما تنسّم رقّته النسيم، وسرق حُسنه السَّرَق، وغبط وضوح معانيه الفلق، وكأنما ألفاظه مدامة تُعَلُّ بماء

(١) تنظر خريدة القصر وجريدة العصر، (قسم شعراء الشام) ٢/٢٧١.

المُزن، ومعانيه سُلافةٌ فيها جلاء الحُسن، أصفى من دَرِّ السحاب، وأجلى من دُرِّ السِّخاب، وأضفى من بُرد الشباب، وأحلى من برد الشراب، فابن مُسهرٍ مُسهرُ المعاصرين حسدًا، ومميت القاصرين عن شأوه كمدًا[1]".

وليس "العماد الأصفهاني" وحده الذي أثنى على شاعريته، فقد أورد "ابن الأثير ت ٦٣٧هـ" بيتين، أحدهما له، والآخر للسراج الصوري، وأخذ يوازن بينهما، وانتهى إلى تفضيل بيت "ابن مسهر" على ما ورد في قوله: "[2]اعلم أنه قد يستخرج من المعنى الذي ليس بمبتدع معنى مبتدع، فمن ذلك قول الشاعر المعروف بابن السراج في الفهد:

تَنَافَسَ اللَّيْلُ فِيهِ وَالنَّهَارُ مَعَا فَقَمَّصَاهُ بِجِلْبَابٍ مِنَ المُقَلِ

---

(١) "المَرْقَبُ والمَرْقَبَةُ الموضعُ المُشْرِفُ يَرْتَفِعُ عليه الرَّقِيبُ...المَرْقَبة هي المَنْظَرةُ في رأْسِ جبلٍ أَو حِصْنٍ وجَمْعه مَراقِبُ، وقال أَبو عمرو المَراقِبُ ما ارتَفَعَ من الأَرض". لسان العرب (رقب ص ١٦٩٩ – ١٧٠٠). "ويقال: فلان ابن بَجْدَة هذا الأمر، أي عالم به". جمهرة اللغة ص ١١١٣، وينظر أيضًا ص ٢٦٤ منه. "قال أبو سعيد السِّيرافي: تقول امرأة عَذْراء بَيِّنَة العُذْرة؛ كما تقول: حمراء بَيِّنَة الحمرة، ويقولون لمن افتضَّها: هذا أَبو عُذْرها؛ يريدون أبو عُذْرَتِها؛ أي صاحب عُذْرتها؛ وجرى ذلك مثلاً لكل مَنْ يستخرج شيئًا أن يقال له: أبو عُذْره، والأصل فيه عُذْرة المرأَة". الفائق في غريب الحديث ١٨٨/٣. أعرق وأشأم، وأنجد وأتْهم أي شرق وغرب في مناحي القول والبلاغة، وأخذ بمذاهب شعراء العراق والشام ونجد وتهامة، "والسَّرَقُ: أجود الحرير، الواحدة سَرَقة". العين (سرق ٧٦/٥)، و"السِّخَابُ: قِلادَةٌ تُتَّخَذُ من قَرَنْفُلٍ وسُكٍّ ومَحْلَبٍ، ليس فيها من اللُّؤْلُؤِ والجوهر شيءٌ، والجمعُ سُخُبٌ الأَزهري السِّخَابُ عند العرب كُلُّ قِلادَةٍ كانت ذاتَ جَوْهَرٍ، أَو لَمْ تَكُنْ". لسان العرب (سخب ص ١٩٦١).

(٢) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ١٧/٢ – ١٨.

وليس هذا من المعاني الغريبة، ولكنه تشبيه حسن واقع في موقعه، وقد جاء بعده شاعر من أهل الموصل يقال له ابن مسهر فاستخرج من هذا البيت معنى غريبًا فقال:

وَنَقَّطَتْـــهُ حِبَـــاءً كَـــيْ يُسَـــالِمَها عَلَى المَنَايَا نِعَاجُ الرَّمْلِ بِالْحَدَقِ

وهذا معنى غريب لم أسمع بمثله في مقصده الذي قصد من أجله، وقليلاً ما يقع هذا في الكلام المنظوم والمنثور، وهو موضع ينبغي أن توضع اليد عليه ويتنبه له، وكذلك فلتكن سياقة ما جرى هذا المجرى، وقال عنه "اليافعي ت ٧٦٨هـ"[١] في كتابه: "مرآة الجنان وعبرة اليقظان": إنه "كان شاعرًا بارعًا".

على أن الشعر الماثل بين أيدينا الآن لا يصل به إلى حد المبالغة التي أسبغها "العماد الأصفهاني" على شاعريته، فشعره المجموع هنا لا يرقى به إلى مصاف أفذاذ شعراء عصره، ولا يهبط به إلى درجة المتشاعرين في زمانه، ولا شك في أن شعره لو احتلّ مرتبة سامية من الإبداع الفني لتواترت مصادر التراث العربي على رواية مقطعات وقصائد أكثر مما تم الاهتداء لجمعه هنا.

ومما يلفت النظر أن معظم هذا المجموع الشعري قيل في الفخر الشخصي، والشكوى من الحساد وغدر بني البشر، وهما موضوعان أجاد فيهما الشاعر، وقليل من هذا المجموع جاء في الحكم والمواعظ، أما ما قاله "الصفدي"، و"اليافعي"[٢] من أنه مدح الكبار والملوك والأمراء، وأما ما قاله "المظفر بن الفضل العلوي ت

---

(١) ص ٢١٣/٢.

(٢) ينظر الوافي بالوفيات ١٢٩/٢١، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان ٢١٣/٢.

٦٥٦ هـ" من أنه "[١] كان يمدحُ بني مُسلِم ابن قريش ويخدمُهم" فهذا ما لا يصدق على ما بين أيدينا، فربما كانت هذه المدائح مروية في ديوانه الذي لم يصل إلينا، وأجزم أن هذا الديوان لو وصل إلينا كاملاً لتغيرت هذه النظرة إلى شعره، ولتبدّل الرأي فيه.

فلا يقف القارئ في هذا المجموع على مديح، أو هجاء، ولا يقف فيه أيضًا على رثاء، أما أبيات الوصف فهي قليلة جدًّا هي الأخرى، منها أبيات في وصف الفهد، وهي[٢]:

من كلِّ أَهْرَتَ بادي السُّخطِ مطَّرِحِ الـ ... حياءِ جَهْم المُحَيّا سَيِّئ الخُلُقِ تَطْلُع

والشمسُ مُذْ لقّبوها بالغَزالةِ لم ... على وجهه إلا على فـرَقٍ على

ونَقَّطَتْهُ حِباءً كي تسالمَها ... المنون نِعاجُ الرَّمل بالحدَقِ

هذا ولم يبرزْ مع سلْمِ جانِبه ... يومًا لنا لناظرِهِ إلا على فـرَقِ

وقد نالت هذه الأبيات إعجاب رهط من النقاد، فنصوا على جودتها، منهم "ابن خلكان"، حيث قال بعد إزجائه لها: "[٣]وهذه الأبيات مع أنها جيدة مأخوذة من أبيات الأمير أبي عبد الله محمد بن أحمد السراج الصوري، وكان معاصره". ومنها بيتان بديعان قالهما في وصف الخيل، هما:

سودٌ حوافرها بيضٌ جحافلُها من ... صِبْغٌ توَلَّدَ بين الصُّبْحِ والغَسَقِ وطولِ

طولِ ما وَطِئتْ ظَهْرَ الدُّجى خَببًا ... ما كَرَعتْ من مَنْهَلِ الفَلَقِ

---

(١) نضرة الإغريض في نصرة القريض ٣٣٧.

(٢) القصيدة رقم (٢٩) من هذا المجموع الشعري.

(٣) وفيات الأعيان ٣٩٢/٣.

ومن أشعاره الوصفية أبيات قالها في وصف الخمر، ربط فيها وصفه لها بوصف الساقي في أسلوب بديع، ومعنى طريف، والأبيات تنساب على هذا النمط[1]:

اسقِنيهـــا بنـــتَ دَسْكَـــرةٍ ... وهـــي أُمٌّ حيـــن تَنْتَسِـــبُ
خَنْـــدَريسٌ دون مُدَّتِهـــا ... جـــاءتِ الأزمـــانُ والحـــقَبُ
طـــافَ يَجْلُـــوها لنَـــا رَشـــأٌ ... قَصُـــرَتْ عـــن لحظِـــه القُضُـــبُ
أَوْقَدَتْهـــا نـــارُ وَجْنَتِـــه ... فهـــي فـــي كَفَّيْـــهِ تلتـــهبُ
ولهـــا مـــن ذاتِـــها طَـــرَبٌ ... فلهَـــذا يَرْقُـــصُ الحَـــبَبُ

أما باقي هذا المجموع الشعري فيدور في فلك الفخر بالذات، والحكم والنصائح، والغزل، والشكوى من الحسّاد، ومن الشيب، فمما قاله في الفخر بنفسه[2]:

هـلِ المـرْءُ إلاَّ عُرضَـةٌ للنوائـبِ ... وهلْ نَـاطِقٌ مِـن صَـرْفِها غيرُ عَاتِبِ
ولـو نظـرَ الإنْسـانُ مَصْـدَرَ أَمْـرِهِ ... رَأى ورْدَ مـا يَأتِيـهِ عنـدَ العَوَاقِـبِ
قبـيحٌ ضَـلالُ المـرْءِ بَعـدَ اهتدائِـهِ ... وإبطـالُ حـقِّ الـرَّأي بَعـدَ التَّجـارِبِ
أبى اللهُ لِي وَصْلَ اللئيمِ وإنْ عَلتْ ... بـه قَـدَمُ العَليـاءِ فَـوقَ الكـواكِبِ
فلـو كنـتُ روضًـا أينَعـتْ ثمراتُـهُ ... ولـو كُنتُ ماءً كُنتُ عَذْبَ المشارِبِ
وإنِّـي فـي وَجـهِ العَـلاء لَغُـرَّةٌ ... وفـي مَنطـقِ الأيَّـامِ أفصـحُ خاطـبِ

واضح هنا أنه يمزج الحكمة بالفخر، مقدمًا الحكمة على الفخر، ولعلّ الهدف من ذلك يكمن في تقرير ما يذهب إليه في فخره في نفس المتلقي، وظاهر من فخره أنه يعتدّ بذاته اعتدادًا عاتيًا، فهو لا يتواصل مع اللئيم مهما نال من زينة الحياة الدنيا، وفي هذا ما يدل على اعتزازه بشخصيته، ومحافظته على ماء وجهه، وذهب الشاعر إلى ما هو أبعد من هذا، إذ قطع حتمًا بأنه لو كان روضًا لجاد

---

(١) القصيدة رقم (٦).

(٢) القصيدة رقم (٥).

بثمره، ولو كان ماءً لكان عذب المشرب، ثم بالغ في الفخر بنفسه مقررًا بأنه غرة في جبين الأيام، وجوهرة في عقد الزمان، وأنه أفصح الخطباء، وأبلغ البلغاء.

واضح أن الشاعر أدرك أن فخره هذا ينطوي على مبالغة ؛ لذا كانت أبيات الحكمة في مقدمة هذه المبالغة، وكأنه يتطلع إلى أن يُرَسِّخ ما قرره في فخره في نفس المتلقي وضميره بوساطة أبيات الحكمة التي تمس شغاف القلوب، وتأنس إليها الصدور، وتركن إليها العقول.

إن أبيات هذا الفخر تدل على أنه كان يجيد تفتيق أكمام الكلام في هذا الغرض، وهذا متحقّق بالفعل في مجموع شعره، فأكثره في هذا الغرض الشعري الذي يمزجه بالحكمة آنًا – كما في الأنموذج السابق – وبالشكوى من الحسّاد أحيانًا كما في قوله[1]:

قتلـــتُ زمـــانِي خِبـــرةً وأهيـــلَهُ ... وعلَّمَنيها خُطبُه وتجارِبُهْ أخو زلةٍ

وأصـبحتُ مـن بـينِ الأنـامِ كأنَّنِـي ... مـا أعتـبَ الـدَّهرَ عاتبُـهْ ويطلُبـني

يُسَالمُنِـــي بالـــوُدِّ مـــن لا أودُّهُ ... بالثـأرِ مَـن لا أُحارِبُـهْ أخُـو الجَهْلِ

وما زالَ رَبُّ الفَضْلِ يُنكِرُ فضْلَه ... فللهِ والنُّقصَـانِ إذْ لا يُنَاسِـبُهْ مناقبُـه

مَحْسُـودٌ علـى الفَضْـلِ أصـبحتْ ... الحُسْـنى وهـنَّ مثالبُـهْ

فهو يصرح هنا بأنه عرك الأيام، وسبر أغوارها، وعرف كنهها، وقتل أهل زمانه خبرة بما ألمَّ به من خطوب وتجارب، وبما حَلَّ بساحته من قَوارع وكوارث حتى غدا بين ظهرانيهم وكأنه غريب عنهم، لا يأتلف معهم، ولا يستطيع الانخراط في سلكهم بما خيَّم عليهم من قيمٍ مرتكسة، ومقاييس منعكسة، وما تغلغل في

---

(١) القصيدة رقم (١٣).

نفوسهم من أمراض اجتماعية لا سبيل إلى التخلص منها، يأتي في مقدّمتها الحسد وتحكّم الجهلاء، ونفاذ حكمهم في أهل العلم، وأولي الفضل حتى غدت محاسن العالم مثالب، يتجرّع علقمها بين الحين والآخر! وإتيان الشاعر بالشكوى هنا بين يدي الفخر لا يدل على ضعف منه بأي حال من الأحوال بل على العكس من ذلك، فهذه الشكوى منسجمة جدًّا مع الفخر، إذ تشد من عَضُدِه بما تدل عليه من كثرة حسّاد الشاعر بنيله الفضل وإحرازه قصب السبق. وفي هذا المجموع الشعري طائفة من المقطعات، قالها الشاعر في الفخر الشخصي الذي لم يخرج عنه إلى غيره، تقع في القطع ذوات الأرقام: (١، ٣،٥، ٩، ١٩، ٢١، ٢٥ – ٢٨).

وتأتي الحكمة في المرتبة الثانية في هذا المجموع الشعري من حيث كثرة النظم، والشاعر تارة يأتي بها ممزوجة بالفخر – كما مرَّ بنا – وتارة ثانية يأتي بها ممزوجة بالنصائح الحانية، والتوجيهات الرشيدة، وتارة ثالثة يأتي بها مفردة، فمن قوله في الحكمة[1]:

وما النّاسُ إلا ظاعنٌ ومُخَيِّمٌ ... وما الناسُ إلا جَاهِلٌ ولَبيبُ تروقُ

وما العمرُ إلا تَارتانِ فنضرةٌ ... وأخرى –لا عَرَتكَ– شحوبُ ووعدُ

وعيدُ المنايا بالفَناءِ مصَدَّقٌ ... الأمَانِي بالبقَاءِ كذوبُ وإن جَادَ

هو الدَّهرُ إن يبخَلْ ويغدَرْ فَشِيمَةٌ ... يومًا أو وَفى فَعَجِيبُ

إذا خامرَ العُمرَ المفارقَ ذَلَّةٌ ... فأيُّ حَياةٍ للكَرِيم تَطِيبُ؟

فهذه أبيات رائقة تتضمن حِكَمًا رائعة، وقد أصاب الشاعر المحز في تدبيجها، وإزجائها على الشاكلة السابقة، فالحياة لا تستقر على وتيرة واحدة، والأيام تدور

---

(١) المقطعة رقم (٧).

بالناس وتشتتهم، فهم بين عالم وجاهل، وبين راحل لا يؤوب، وظاعن منتظر الرحيل عن قريب، وعمر الإنسان لا يستقر أيضًا على نمط واحد من الفرح أو الترح، بل إن الترح فيه أشمل من الفرح وأطول، ووعد المنايا مصدق، أما وعد الأماني فإفك في إفك، ثم إن الأيام شحيحة نحيحة، وإن حدث منها جود فذلك من العجب العجاب، ويكون على سبيل الخطأ منها، ويختم الشاعر حِكَمه المتلاحقة بتقرير رائع، ذهب فيه إلى أن الحياة لا تطيب للكريم إذا هيمن عليه العار، وغشاه الشنار.

واضح من هذه الأبيات أن التوفيق حالف الشاعر في المعاني التي ذهب إليه في حِكَمه السابقة، وواضح أيضًا أنها صادرة عن نفس تعذّبت كثيرًا، وعانت مديدًا؛ لذا جاءت نتيجة طبعيه لخلاصة تجارب هذه النفس المعذبة في الحياة، وقد سما به تشرب نفسه بالحِكَم السديدة إلى أن يضمّن طائفة من أبياته النصائح الحانية، والتوجيهات الرشيدة على حد قوله[1]:

إذا أنتَ حاولتَ الجسيمَ من العُلا ... فَخَلِّ مُنَاجَاةَ المنَى وَتَجَرَّدِ فَلَسْتَ
ولا تَضرَعنَّ للدَّهرِ مَا عِشتَ سالمًا ... وإن أَبْدَيتَهَا بِمُخَلَّد
فَمَا كُلُّ نَجمٍ طَالعٍ يُهْتَدَى بِه ... ولا كلُّ مصْقُولِ الشَّبا بمهنَّدِ

إن أبيات الفخر والحكمة تكاد تشكّل هذا المجموع الشعري، وما عدا ذلك يطل علينا من شرفاته على استحياء، وهذا يدل على أمرين، أولهما: يتمثَّل في علوّ همة هذا الشاعر، وعمق اعتداده بذاته وسموّ اعتزازه بموهبته الشعرية ممّا دفع به إلى المغالاة في عرض آيات الفخر بالذات، وأمارات الإعجاب بالنفس، وأرى أن هذا وَلَّد ضده أعداء ومنافسين ناصبوه العداء، وساجلوه المراء، لم تفصح لنا المصادر

(١) المقطعة رقم (١٧).

بشكل واضح عن هؤلاء الأعداء، يؤكد ذلك ما يتلألأ على صفحات هذا المجموع الشعري من أبيات قالها في الشكوى من خداع أهل زمانه له، ومن ملاحقتهم إياه بالحسد، وثانيهما: يتمثَّل في عمق بصيرته بالناس، وبُعد خبرته وطول تجربته في الحياة حتى سَطَّر لنا كل ذلك في حِكَمٍ موجزة مفعمة بالعواطف الجياشة، والمشاعر الفياضة.

وهذا أنموذج آخر من شعره رفع فيه عقيرته بالشكوى من أبناء زمانه بتعقبهم إياه بالحسد والقيل والقال، قال في ذلك[1]:

أَرانِي وأبناءَ الزَّمَانِ كأَنَّنِي ... - ولم آتِ من بدعٍ- ثمودٌ وصالِحُ
لِكلِّ أخِي فَضْلٍ من النَّاسِ حَاسِدٌ ... على قدْرِ ما أَعْطَى الزَّمانُ وكاشِحُ ولا
وليس عُواءُ الذئبِ للبدْرِ ضائرًا ... يُفزِعُ الأُسْدَ الكِلابُ النَّوابحُ وأعزلُها
أتعلَّقُ أسبابُ الدَّناءةِ هِمَّتِي ... في مرتَقَى المجدِ رَامِحُ على ظمأٍ
كم نكَّبتْ خيْلِي مَوارِدَ مَعشرٍ ... والحَوضُ ملآنُ طَافِحُ وأقنعُ بالنُّقصَانِ
أأرضَى لها الإبطاءَ وهي سَريعَةٌ ... والفَضْلُ رَاجحُ
إذا صَافَحَتنِي من لئيمٍ صَنِيعَةٌ ... ضَربتُ بها وَجْهَ المُنى وهْوَ واضِحُ

فهو ينصُّ هنا على أن بينه وبين أبناء زمانه من الاختلاف وعدم التوافق ما لا يمكن إصلاحه، فهما متوازيان متدبران لا يلتقيان، هو يسير على الجادة، وهم يسيرون عكسه، وحاله معهم كحال النبي صالح – عليه السلام – مع قومه ثمود، وما ذلك إلا لأنه حقَّق المجد عن جدارة، وانفرد بالفضل عن استحقاق وصدارة، وآبية ذلك أنه لا يرضى بالدناءة لنفسه، ولا يقنع بالنقصان لذاته، ويأبى الإراقة لماء وجهه، ولا يطمع في بريق يلوح له من لئيم... قال "ابن مسهر" في أنموذج آخر[2]:

أصْبَحتُ لا أدْرِي بأيِّ وَسِيلَةٍ ... أَجِدُ السَّبيلَ إلى مُسَالمةِ الوَرَى
أنا بائعٌ شُكْري بمالي فيهمُ ... ومن العجَائِبِ أنَّهُ لا يُشتَرَى

(١) القصيدة رقم (١٥).
(٢) المقطعة رقم (١).

لا غرو أنْ جهِلَ الحَسودُ فَضَائِلِي إنَّ الثرَيَّا من حَواسِدِهَا الثرَى

فهذه النماذج من شكواه لا تخلو كذلك من أمارات الفخر الجامح، وفي مجموع شعره أبيات أخرى، قالها في الشكوى من الشّيب، والشّكوى من الصّد والحرمان، تحقَّق الصدق في التعبير والصدق في الإحساس في ما ذهب إليه فيها.

وفي شعره أبيات قليلة جدًّا قالها في الغزل، وهي لا تخلو من طرافة في المعنى، ورقة مفرطة في الأسلوب، وصدق في العاطفة، على حدّ ما يتّضح من قوله[1]:

أنـا والحَمَـائمُ حيـث تَنْـدُبُ شَـجْوَها فَـوقَ الأرائـكِ سُـحْرَةً سِيّـانِ شَـرْخُ
فأنـــا المُعنّـــى بالقُـــدُودِ أمالَهـــا الشـــباب وهُـــنَّ بالأغصـــانِ

ويدلّ هذا المجموع الشعري على أن البحر المفضل لدى "ابن مسهر" هو البحر الطويل، فقد نظم عليه (١٧) سبع عشرة مرة من جملة (٣٢) اثنتين وثلاثين مقطعة وقصيدة ونتفة، ونظم على الكامل سواء أكان تامًّا أم مجزوءًا (٦) ست مرات، ونظم على البسيط (٣) ثلاث مرات، وعلى الخفيف مثلها، وعلى كل من الوافر، والمديد، والمتقارب مرة واحدة.

على أن ما ورد في هذا المجموع الشعري لا يخلو من بعض الضرورات الشعرية، من ذلك قوله[2]:

ولا غرو أن يخْبو من النارِ وقدُهَا وتَنبُو من العضْبِ الحسَامِ مضَارِبُهْ

(١) المقطعة رقم (٣١).
(٢) القصيدة رقم (١٣).

فالفعلان المضارعان "يخبو"، و"تنبو" هنا منصوبان، وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة على آخرهما، وإظهار هذه الفتحة يخلّ بوزن البيت؛ لذا لجأ الشاعر هنا إلى حذفها ضرورة. وشبيه بهذا البيت قوله أيضًا[1]:

لقــد آنَ أن تَشــفِي الصَّــوادِي غَلِيلَهــا وأن تحمـي أكنَـافَ العَرينِ أسُودُها

ففي البيت ضرورتان شعريتان أيضًا في حذف الفتحة من الفعلين المضارعين المنصوبين :"تشفي"، و"تحمي"، ويخفف من أمر هذه الضرورة الشعرية في هذا البيت وسابقه أنها واقعة في أفعال مضارعة معتلة الآخر، فقد قال "ابن عصفور الإشبيلي ت ٦٦٩هـ": إن من الضرورات الشعرية "[2]حذفهم الفتحة التي هي علامة إعراب من آخر الفعل المضارع... وحذفها من آخر المعتل أحسن".

أهم مصادر شعر "ابن مسهر الموصلي"، والمنهج المتبع في جمعه:

كان "لابن مسهر الموصلي" ديوان شعر، يقع في مجلدين، على ما ذكر "ابن خلكان"[3]، وغيره ممن ترجموا له، ولم أجد من الباحثين المعاصرين من أشار إلى المكتبة التي يقبع فيها الآن، وفي هذا دلالة على ضياعه، بل إن في ما ذكره "حاجي خليفة"[4] ما يدل على أنه لم يقف عليه، فقد ذكر"حاجي خليفة" أن له ديوانًا، واعتمد في هذا على ما ذكره "ابن خلكان"، ولو كان"حاجي خليفة" وقف على الديوان بنفسه لما كان في حاجة إلى الاعتماد على "ابن خلكان"، إن اعتماده على "ابن خلكان" في إشارته إلى ديوان "ابن مسهر" يدل على أن كل ما ذكره في كتابه من أسامي المؤلفات والدواوين لم يقف بنفسه عليه على ما قد يتبادر إلى الذهن.

---

(١) المقطعة رقم (٢٢).

(٢) ضرائر الشعر ٨٩ – ٩٠.

(٣) ينظر وفيات الأعيان ٣٩١/٣.

(٤) ينظر كشف الظنون ٧٦٨/١.

إن عدم وقوفي على إشارة إلى مخطوطة الديوان وعدم عثوري على شعر هذا الشاعر مجموعًا ومحققًا – حسب ما انتهى إليه بحثي – حدا بي على جمع ما بقي منه وتحقيقه، وتنسيقه إلى أن تجود علينا الأيام بمخطوطة الديوان، أو تجود بنصوص أخرى أضيفها أو يضيفها غيري.

أما مصادر شعر هذا الشاعر فهي قليلة، تشبه في ذلك قلة مجموع شعره، يأتي في مقدمة هذه المصادر كتاب "الدر الفريد وبيت القصيد لمحمد بن أيدمر"، فقد تفرَّد هذا المصدر باشتماله على (٨٥) بيتًا من جملة (١٣٥) بيتًا، ضمَّها هذا المجموع الشعري، وهذه الحصيلة التي وردت في هذا المصدر هي التي دفعتني إلى الالتفات إلى شعر هذا الشاعر، ويأتي كتاب "خريدة القصر وجريدة العصر" بعد هذا المصدر من حيث تفرده باشتماله على شعر لم يرد في سواه، فقد تفرّد باحتوائه على (١٦) بيتًا من جملة هذا المجموع الشعري.

وقد اتبعت في جمع شعر "ابن مسهر الموصلي" منهجًا علميًا، رأيت أنه يوفر على الباحث والدارس بعض الوقت والجهد، ذكرته كاملاً في غير هذا الموضع، وأذكر ما اعتمدت عليه منه هنا في النقاط التالية:

(١) نهضت بجمع شعر "ابن مسهر الموصلي" من المصادر الأدبية، والمظانّ التاريخية، ورتَّبْتُ القصائد والمقطعات التي جمعتها، فبدأت برَوِي الألف المقصورة، وانتهيتُ برَوِي الياء، أما بالنسبة للقصائد والمقطعات التي تَعَدَّدَتْ على رَوِي واحد فقد احتكمت في ترتيبها إلى حركة حرف الرَّوِي، فبدأت بالرَّوِيِّ الساكن فالمفتوح فالمكسور فالمضموم فالموصول بحرف وصل.

(٢) رَقَّمْتُ جميع ما اشتمل عليه هذا المجموع الشعري من قصائد ومقطعات ونتف، كما رَقَّمْتُ الأبيات المدرجة تحت كل قصيدة أو مقطعة أو نتفة، وأعطيت لكل بيت رقمًا كَرَّرْته أثناء سرد رواياته.

(٣) استقصيتُ روايات الأبيات في المصادر المختلفة، وعرضت بعضها على بعض، ثم اخترت إحداها وأثبتُّها في نَصِّ البيت، وأشرت إلى الروايات الأخرى للبيت في الهامش المخصص لها، بعد أن أعطيتُ لهذه الروايات رقمًا يتفق ورقم بيتها.

(٤) وزَنْتُ الأبيات وزنًا عروضيًا، وأثبتُّ وزنَ كل قصيدة ومقطعة ونتفة أعلى يسارها تسهيلاً على القارئ والدارس.

(٥) أَتْبَعْتُ كل قصيدة ومقطوعة بذكر روايات أبياتها وتخريجها، واعتبرت كلاًّ من الروايات والتخريجات هامشًا للقصيدة أو المقطوعة، ومن ثم تكون الأبيات برواياتها وشرحها وتخريجها عبارة عن وحدة قائمة بذاتها.

(٦) شرحت بعض الألفاظ الغريبة التي ربما يصعب على القارئ العادي الوقوف على معناها، واعتمدت في هذا الشرح على معاجم اللغة.

(٧) قمتُ بضبط جميع الأبيات ضبطًا يعين القارئ على سلامة نطقها اللغوي.

ولا أقول: إن ما ورد في هذا المجموع الشعري هو كل ما نظمه "ابن مسهر الموصلي"، ولا أقول – كذلك –: إنه كل الشعر الذي أوردَته مصادر التراث العربي لهذا الشاعر، فربما يكون هناك من مصادر شعره ما لم أقف عليه في مصدر ما، وربما تكون هناك مصادر مخطوطة لَمَّا تطبع بعد، فيها بعض أشعاره لم أقف عليها، فمعروف أن الوقوف على كل شعر أي شاعر في مصادر تراثنا العربي من الأمور التي لا يمكن الإحاطة بها في ظل اتّساع فروع المكتبة العربية وتشعّب تخصصاتها، وكثرة ما تضمه من مصادر مخطوطة ومطبوعة، وما جمعته هنا يُعَدُّ لَبنة أولى في وضع أساس هذا البناء، تتطلع إلى من يرعاها ويرفدها بما فاتني الوقوف عليه، وأكون شاكرًا لمن يهتم بهذا البناء، ويحاول إعلاء صرحه، وها هو ذا ما تمكنتُ من جمعه من شعر هذا الشاعر. والشكر الموصول لكل من أبدى لي توجيهًا أو إضافة أو تصحيحًا لا سيما لجنة التحكيم الموقرة التي أفدت من آرائها وملحوظاتها، حيث حملتني تقاريرها التي وصلتني على الرجوع إلى مصادري مرة أخرى لمحاولة تصحيح ما كان وقع في البحث من فوات وأخطاء في بعض الروايات والأبيات كما في البيت رقم ٣ من المقطعتين ٦، ٢٥، والبيت ٤ من رقمي ٢٨، ٣٠، وغيرها، كما حملتني على شرح بعض الألفاظ الغريبة، وتصحيح بعض الهفوات الطباعية وغيرها.

[قافية الألف المقصورة]

(١)

قال ابن مسهر الموصلي:

[من الكامل]

١- أَصْبَحتُ لا أدْرِي بأيِّ وَسِيلَةٍ أجِدُ السَّبيلَ إلى مُسَالمةِ الوَرَى
٢- أنا بائعٌ شُكْري بمالِيَ فيهمُ ومن العجَائِبِ أنَّهُ لا يُشْتَرَى إنَّ
٣-لا غَرو أنْ جهِلَ الحَسودُ فَضَائِلِي الثرَيَّا من حَواسِدِهَا الثرَى

التخريج: الدر الفريد ٢/١٤٦.

[قافية الهمزة]

(٢)

وقال:

[من الخفيف]

أنا رَاضٍ بالهَجْرِ منهم عَنِ الوَصْـ لِ وعن قُرْبِ دَارِهِمْ بالتَّنَائِي

التخريج: الدر الفريد ٢/٢٨١.

(٣)

وقال:

[من الكامل]

١- غيرِي تُهَيِّجُ وَجْدَه البُرَحَاءُ وتَشُبُّ نَارَ غَرَامِهِ أسَماءُ
٢- وتَروقُهُ الآمَالُ وَهْي كَوَاذِبٌ وتَشُوقُهُ الأَطْلالُ وهي خَلاءُ
٣- كَلَّتْ ظُبَا عزمي ومَلَّتْ أنْمُلِي قَلَمِي وذَمت شِيمَتِي العَلْياءُ بَذْلَ
٤- إن كان تَرْضَى بالدَّنِيَّةِ أو تَرَى الفَضيلةِ هِمَّتِي العَذْرَاءُ
٥- والمرءُ مَا لَمْ تُعْلِهِ أفعالُهُ لَمْ تُعْلِهِ بقَدِيمهَا الآبَاءُ

الشرح: "الظُّبَة: حدّ السيف والسِّنانِ والنِّصْل والخنجر وما أَشْبه ذلك". لسان العرب (ظبا، ٢٧٤٣).

التخريج: الدر الفريد ٥/٢٤٨.

[قافية الباء]

(٤)

وقال:

[من الخفيف]

١- يا خَليليَّ هلْ سَبيلٌ إلى عصْـ ـرِ الصِّبَا والشبَابِ بعدَ المشيبِ
٢- أم لداعيهما سمعْتَ وأَبصَرْ ت قديمًا ومُحدثا من مُجيبِ مَرضًا مَا
٣- أنتَ تَرْجُو ما لا يَكُونُ وَتَشكُو لِدَائِهِ من طبيبِ من شقاءٍ
٤- رُبّ يُسْرٍ من عُسْرَةٍ وَنعِيمٍ وَنَضْرَةٍ من شحُوبِ
٥- وشفَاءٍ مِن علةٍ واهتداءٍ مِن ضَلالٍ ورَاحَةٍ من لُغُوبِ

التخريج: الدر الفريد ٣/٣١٣، والثالث له فيه أيضًا ٢/٢٩٥.

(٥)

وقال:

[من الطويل]

١- هلِ المرْءُ إلاَّ عُرضَةٌ للنَّوائبِ وهلْ نَاطِقٌ مِن صَرْفِها غيرُ عَاتِبِ
٢- ولو نظرَ الإنْسانُ مَصْدَرَ أَمْرِهِ رَأى ورْدَ ما يَأتِيهِ عندَ العَوَاقِبِ
٣- قبيحٌ ضَلالُ المرْءِ بَعدَ اهتدائِهِ وإبطالُ حقِّ الرَّأي بَعدَ التَّجارِبِ به
٤- أبى اللهُ لي وَصْلَ اللئيمِ وإنْ علتْ قَدَمُ العَلياءِ فَوقَ الكَواكِبِ ولو كُنتُ
٥- فلو كنتُ روضًا أينَعتْ ثمراتُهُ ماءً كُنتُ عَذْبَ المشارِبِ وفي مَنطِقِ
٦- وإنِّي في وَجهِ العَلاء لَغُرَّةٌ الأَيَّامِ أفصحُ خاطِبِ

التخريج: الدر الفريد ٤/٢٩٧، والبيت الثاني له فيه أيضًا ٥/٣٠٠، والبيت الرابع له فيه كذلك ١/٢٠٨، وقال "ابن أيدم": "إن ابن مسهر اشترك أو اشترك معه ابن حيوس في البيت الثالث، فأخذه أحدهما عن الآخر".

(٦)

وقال:

[من المديد]

١- حَسَـرَتْ عـن يَوْمِنـا النـوَبُ واكْتسـى نُـوَارَهُ العُـشُبُ
٢- واستقامـت فـي مجَرَّتِهـا بالأمـاني السَّـبْعَةُ الشُّهُـبُ
٣- يا خليلي أينَ مُصْطَبَح ٤- فيـه للَّـذّاتِ مُصْطَحَـبُ
وثُغـورُ الزَّهْـر ضـاحكةٌ ٥- ودُمـوع القَطْـر تَنْسَكِبُ
ولنـا فـي كـلِّ جـارحةٍ مـن غِنـا أطيـارِهِ طـرَبُ
٦- اسقِنيهـا بنـتَ دَسْكَـرةٍ وهـي أمٌّ حيـن تَنْتَسِـبُ
٧- خَنْـدَريسٌ دون مُدَّتِهـا جـاءتِ الأزمـانُ والحِـقَبُ
٨- طـاف يَجْلُـوها لنـا رَشَـأٌ قَصَّـرَتْ عـن لحظـه القُضُـبُ
٩- أَوْقَدَتْهـا نـارُ وَجْنَتِـه فهـي فـي كَفَّيْـهِ تلتـهبُ
١٠- ولهـا مـن ذاتـها طَـرَبُ فلهـذا يَـرْقُصُ الحَـبَبُ

الرواية:(١) ورد البيت الأول في عيون التواريخ برواية: "واكتسى من نوره".

(٣) وورد البيت الثالث في الوافي بالوفيات برواية :"أي مصطبح".

(٤) وورد البيت الرابع في عيون التواريخ برواية: "ودموع الغيث تنسكب".

(٦) وورد البيت السادس في الوافي بالوفيات برواية: "هي أم".

(١٠) كرر البيت العاشر في الوافي بالوفيات١٣٣/٢١ برواية: "ولها من نفسها طرب".

الشرح: النُّوَبُ: "جمع نائبةٍ، وهي ما يَنُوبُ الإنسانَ، أَي يَنْزِلُ به من المُهمَّات والحَوادِثِ. والنَّائِبَةُ: المُصيبةُ، واحدةُ نوائبِ الدَّهْر، والنائبة: النازلةُ، وهي النَّوائِبُ

والنُّوَبُ (الأَخيرةُ نادرة)". لسان العرب (نوب، ٤٥٦٩).و"المَجَرَّةُ: باب السماء، وهي البياضُ المعترضُ في السماء". لسان العرب (جرر،٥٩٤). السَّبْعَةُ الشُّهُبُ: "الشُّهُبُ: النُّجومُ السَّبْعَة المعْروفَة بالدَّراري". لسان العرب (شهب، ٢٣٤٧). و"الدَّسْكَرَةُ: بناءٌ كالقَصْرِ حَولَه بيوتٌ للأَعَاجِمِ، يَكُونُ فيهَا الشَّرَابُ والملاهِي". لسان العرب. (دسكر، ١٣٧٥). و"الخَنْدَريسُ: الخمر، فيقال: إنّها بالرومية". مقاييس اللغة (خندريس، ٢٥٢/٢). و"القُضُبُ من الشجر: كلُّ شجر سَبِطَتْ أَغصانُه، وطالت". لسان العرب (قضب، ٣٦٦٠).

التخريج: خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الشام) ٢٧٥/٢، ووفيات الأعيان ٣٩٣/٣، وعيون التواريخ ٤٤٩/١٢ – ٤٥٠، والوافي بالوفيات ١٣١/٢١-١٣٢، وكرر البيت الأخير فيه ١٣٣/٢١. وقال "العماد الأصفهاني" في الخريدة: هذا البيت الأخير كنت أعلم أنه للأبِيوَرْدي من قطعةٍ أولها:

بأبي ظَبْيٌ تبلّج لي ... عن رضا في طَيِّه غَضَبُ
وأراني صُبْحَ وَجْنَتِه ... بظلام الليل يَنْتَقِبُ

قلت: البيت في ديوان الأبيوردي ١٢١/٢.

(٧)

وقال:

[من الطويل]

١- وما النَّاسُ إلا ظاعنٌ ومُخَيِّمٌ ... وما الناسُ إلا جَاهِلٌ ولَبيبُ تروقُ
٢- وما العمرُ إلا تَارتَانِ فنضرةٌ ... وأخرى – لا عَرَتكَ- شُحوبُ ووعدُ
٣- وعيدُ المنايا بالفَنَاءِ مُصَدَّقٌ ... الأَمَانِي بالبقَاءِ كذوبُ وإن جَادَ يومًا

٤- هو الدَّهرُ إن يبخَلْ ويغدَرْ فَشِيمَةٌ أو وَفـــــــى فَعَجِيـــــــبُ
٥- إذا خـــامرَ العُمـــرَ المفـــارقَ ذَلَّـــةٌ فـــأيُّ حَيـــاةٍ للكَـــرِيم تَطِـــيبُ؟

الرواية: (١) ورد البيت الأول في الدر الفريد ٣١٧/١ برواية: "وما الدهر إلا ظاعن".

الشرح: "النَّضْرَةُ: النَّعْمةُ والعَيْشُ والغِنَى، وقيل: الحُسْنُ والرَّوْنَقُ". لسان العرب. (نضر، ٤٤٥٤).

التخريج: الدر الفريد ٣١٩/٥، وهي فيه أيضًا ٣١٧/١ بتقديم الخامس على الأول، والبيت الثاني فيه أيضًا ٣١٦/٥، والرابع فيه كذلك ٣٨١/٥.

(٨)

وقال:

[من الطويل]

ولـيسَ عجيبًـا أنَّنـي لـك عاشـقٌ ولكنَّ صـبري عـن هـواكِ عَجيـبُ

التخريج: الدر الفريد ٣٠٥/٥.

(٩)

وقال: [من الطويل]

١- خليلـيَّ هَل مـاضٍ مـن العيْش رَاجـعٌ علـــى أَهْلِـــهِ أم ذَاهِـــبُ العمـــرِ آيـــبُ

يقول منها:

٢- أقولُ لِعَزْمِـي سِرْ رُوَيْدًا إلـى العُلا لقد عَزَّ في مَا تَبْتَغِيهِ المُصَاحِبُ وثاقبُ
٣- يمـــدُّكَ عَـــزْمٌ للأَسِـــنَّةِ طَاعِـــنٌ رَأْيٍ فـي شبَا السَّيفِ ضَـاربُ بـوُدِّ خَلِيلٍ
٤- فمَا تَرَكَتْ لـي مَطمعًا وتمَسُّكًا فـي الأَنـامِ التجَارِبُ

الرواية: (٢) ورد البيت الثاني في الدر الفريد ١٦٣/٣ برواية: "فقد"، والرواية المثبتة هنا هي رواية المصدر نفسه ص ١٩٣/٢.

الشرح: "شَباةُ الشَّيءِ: حَدُّ طَرْفِه، يقالُ: شَبَاةُ السَّيفِ، وَشَبَاة العَقْرَبِ: إبرتُها (ج) شبا". المعجم الوسيط (شبا، ٤٧٢).

التخريج: الدر الفريد٣/٢٣٦، والبيت الثاني مكرر فيه ١٩٣/٢، والرابع مكرر فيه كذلك ٢٣٤/٤.

(١٠)

وقال:

[من الطويل]

ملوكٌ لهم في كُلِّ مجدٍ وسُؤدُدٍ وفضلٍ وإفْضالٍ سَنَامٌ وغاربُ

الشرح: "السَّنَامُ مِن كُلِّ شَيءٍ: أَعلاه". المعجم الوسيط (سنم، ٤٥٥)، و"الغارِبُ: أَعلى مُقَدَّمِ السَّنام". لسان العرب (غرب، ٣٢٢٩).

التخريج: الدر الفريد ١٢١/٥.

(١١)

وقال:

[من الطويل]

رَغبتُ بآمالي إباءً وعِزَّةً إذا هَوَّنتْ نفسَ اللئيمِ الرَّغائبُ

التخريج: الدر الفريد ٣٢١/٣، ولعلّ الشعر الواقع تحت الأرقام (٩ – ١١) من قصيدة واحدة.

(١٢)

وكتب إلى بعض الرؤساء:

[من المتقارب]

١- ولما اشتكيتَ اشتكَى كلُّ مَا على الأرضِ واعتَلَّ شرْقٌ وغرْبُ!
٢- لأنَّك قَلْبٌ لجسْمِ الزَّمَانِ وَمَا صحَّ جسْمٌ إذا اعتلَّ قَلبُ!

الرواية: (١) ورد البيت الأول في عيون التواريخ، والوافي بالوفيات برواية: "كل من"، وورد في صبح الأعشى برواية: "ولما شكوت... واهتز".

(٢) وورد البيت الثاني في غرر الخصائص الواضحة برواية: "لأنك قلب لهذا الزمان".

التخريج: وفيات الأعيان ٣٩٣/٣، وتاريخ الإسلام ٨٣٣/١١، وعيون التواريخ ٤٤٩/١٢، والوافي بالوفيات ١٣١/٢١، وبلا نسبة في غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة ٤٤٧، وبلا نسبة في صبح الأعشى في صناعة الإنشا ٦٧/٩.

(١٣)

وقال:

[من الطويل]

١- خليليَّ أبكانِي المشِيبُ بضحكِهِ ... وقامَتْ على عَصرِ الشبابِ نوادبُهْ
٢- وهل رَاجعٌ ريعانُ شرْخٍ شبَابِهِ ... وقد ضلَّ هاديه وشَابَتْ ذَوائبُهْ
٣- قتلتُ زَمانِي خبرةً وأهيلَهُ ... وعلَّمَنيها خطبُه وتجَارِبُهْ أخو زلةٍ ما
٤- وأصبحتُ من بينِ الأنامِ كأنَّني ... أعتَبَ الدَّهرَ عاتبُهْ ويطلبُنِي بالثأرِ
٥- يسالمُنِي بالوُدِّ من لا أودُّهُ ... مَن لا أُحَارِبُهْ أخُو الجَهْل والنُّقْصَانِ
٦- وما زالَ رَبُّ الفضلِ يُنكِرُ فضْلَه ... إذ لا يناسبُهْ
٧- فللهِ محسودٌ على الفضلِ أصْبَحتْ ... مناقِبُه الحُسْنى وهنَّ مثالبُهْ
٨- أأضرعُ إن جَارَ الزَّمانُ بصرفِهِ ... عليَّ ونَابثْنِي اعتداءً نَوائبُهْ
٩- ولا غرو أن يخْبو من النَّارِ وقدُهَا ... وَتَنْبُو من العَضْبِ الحُسَامِ مضَاربُهْ

الشرح: "شرْخُ الشَّبَابِ: أَوَّلُه". معجم العين (شرخ، ١٦٩/٤)، و"العَضْبِ: السَّيفُ القاطعُ". لسان العرب (عضب، ٢٦٨٢).

التخريج: الدر الفريد ٢٥٧/٣، والبيت الخامس فيه ٤٩٢/٥، والثامن فيه كذلك ١٩٨/١، وفي صدر البيت الأخير وعجزه ضرورة شعرية، سبق الإلماح إليها.

[قافية التاء]

(١٤)

وقال:

[من الطويل]

١-إذا مـا لِسَـانُ الـدَّمعِ نَـمَّ علـى الهـوَى فليس بسِرٍّ مـا الضلوعُ أجَنَّتِ أناحتْ

٢- فـو اللـهِ مـا أدْري عَشِيَّـةَ وَدَّعـتْ حَمامـاتُ اللِّـوى أمْ تغنّـتِ؟

٣- وأعجبُ من صَبري القَلوصُ التي سَرَتْ بهَودَجِكِ المَزْمومِ أنّى استَقَلَّتِ

٤- أُعاتِـبُ فيـكِ اليَعْمـلاتِ علـى الـونَى وأسـألُ عنـكِ الـريح إن هـيَ هبَّـتِ

٥- وأمسكُ أحناءَ الضلوعِ على جوىً مقيمٍ وصبرٍ مُستَحيلٍ مُشَتَّتِ

الرواية:

(١) ورد البيت الأول في عيون التواريخ برواية: "بسر ما الدموع".

(٣) وورد البيت الثالث في عيون التواريخ هكذا: "فاعجب بهودجك المرموم".

(٤) وورد البيت الرابع في خريدة القصر (قسم شعراء الشام ٢/٢٧٣)، وتاريخ الإسلام، والوافي بالوفيات برواية: "اليعملات على السرى"، وورد في وفيات الأعيان برواية: "على النوى...من حيث هبت"، وورد في تاريخ الإسلام، وعيون التواريخ والمحاضرات والمحاورات برواية: "من حيث هبت"، وورد في عيون التواريخ برواية: "أعابث... السرى".

(٥) ورد البيت الخامس في خريدة القصر، وعيون التواريخ برواية: "وألصق أحناء...جميع وصبر"، وورد في تاريخ الإسلام، ووفيات الأعيان، والمحاضرات والمحاورات برواية: "وأطبق أحناء...جميع وصبر".

الشرح: أجنت: يقال: "أَجْنَنْتُ الشيء في صدري: أي أَكْنَنْتُه". لسان العرب (جنن، ٧٠٢). و"اليَعْمَلَةُ النَّاقةُ السَّريعةُ، اشتُقَّ لها اسمٌ من العَمَل، والجمع

يَعْمِلاتٌ". لسان العرب (عمل، ٣١٠٩). المَزْمومِ: "زَمَّ الشيءَ يَزُمُّه زَمًّا فانْزَمَّ: شدَّه. والزِّمامُ: ما زُمَّ به، والجمع أَزِمَّةٌ، والزِّمامُ الحَبْلُ الذي يُجعلُ في البُرَةِ والخشبة، وقد زمَّ البَعِير بالزِّمَامِ". لسان العرب (زمم، ١٨٦٥). و"القَلُوص: الفتية من الإبل". لسان العرب (قلص، ٣٧٢٢).

التخريج: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢٧٤/٢، ووفيات الأعيان ٣٩٤/٣، وتاريخ الإسلام ٨٣٢/١١، وعيون التواريخ ٤٥٠/١٢، والوافي بالوفيات ١٣٢/٢١ - ١٣٣، ومرآة الجنان ٢١٣/٢، وورد البيتان ٤، ٥ منسوبين له في المحاضرات والمحاورات ٢٤١، وفي هامش الخريدة نقلاً عن نسخة مخطوطة تعليق على البيت الأول، هو: "هذا أخذه من البحتري لفظًا ومعنى:

إذا العَينُ راحَت وَهيَ عينٌ عَلى الهوى فَلَيسَ بِسِرٍّ ما تجنُّ الأَضالِعُ

[قافية الحاء]

(١٥)

وقال:

[من الطويل]

١- خليليَّ هلْ ماضٍ من العَيشِ راجعٌ وهل بَارحٌ من طَائرِ النَّاسِ سَانِحُ
٢- بِنَفْسِي بعيدَ الدَّارِ قَرَّبَ شخصهُ الغرامُ ودانٍ طيفُه وهو نازِحُ
٣- رَمَتْنِي يَدُ الإخلاصِ نحوَك زائرًا ولا غروَ إن زارَ الوَلِيُّ المُنَاصِحُ
٤- أَرانِي وأبناءَ الزمانِ كأَنَّني - ولم آتِ من بدعٍ- ثمودٌ وصالِحُ
٥- لِكلِّ أخِي فَضْلٍ من النَّاسِ حَاسِدٌ على قدْرِ ما أَعْطَى الزَّمانُ وكاشِحُ ولا
٦- وليس عُواءُ الذئبِ للبدْرِ ضائرًا يُفزعُ الأُسْدَ الكلابُ النَّوابحُ

٧ – أتعلَّقُ أسبابُ الدَّناءةِ هِمَّتي وأعزلُها في مرتَقَى المجدِ رامحُ على
٨– وكم نكَّبتْ خيْلِي مَوارِدَ مَعشرٍ ظمأٍ والحَوضُ ملآنُ طَافحُ وأقنعُ
٩– أأرضَى لها الإبطاءَ وهي سَريعةٌ بالنقصانِ والفَضلُ راجحُ ضربتُ بها
١٠–إذا صَافَحتني من لئيمٍ صَنِيعَةٌ وَجْهَ المُنَى وهوَ واضحُ

الشرح: "السانِحُ: ما أَتاكَ عن يَمينِكَ من ظَبي أَو طَائرٍ أَو غير ذلك". لسان العرب (سنح، ٢١١٢)، و"الكاشح: العدوُّ الذي يُضمِرُ عَداوتَه، ويَطْوِي عَليها كَشْحه، أَي باطنَهُ". لسان العرب (كشح، ٣٨٨١)، وفي البيت السابع تورية في ذكر لفظ (الأعزل)، وهو "السِماكُ الأعزلُ: وهو من منازل القمر". الصحاح (سمك، ١٥٩٢). وهذا هو المعنى البعيد الذي أراده الشاعر، أما المعنى القريب للأعزل، والذي لم يقصده فهو "الأَعْزَل: الذي لا سِلاحَ مَعَهُ". لسان العرب (عزل، ٢٩٣٠)، و"الرَّامِحُ: ذُو الرُّمحِ، لا فِعْلَ لـه". المعجم الوسيط (رمح، ص٣٧١). وعلى هذا ينفِي الشاعِرُ هُبُوطَ نَفسِهِ لاستمراءِ النقائصِ والدَّنَايا، فأنَّى لها ذلك وهمتُه مُدَرَّعَة بالرماح قابعة في منازل القمر؟!.

التخريج: الدر الفريد ٢٦٣/٣، والرابع له فيه ١٠٣/٢، والسادس له فيه أيضًا ٣٠٥/٥.

[قافية الدال]

(١٦)

وقال:

[من الخفيف]

١– قد تجافَى الكَرَى لبُعدك جفني وألفنَ الدُّموعَ مني الخُدودا
٢– فهو مع ضعفِه غَدا حَامِلاً ضِد دينِ طورًا وَصْلاً وطورًا صُدُودا

التخريج: إخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء ٢٩٦.

(١٧)

وقال:

[من الطويل]

١- ألا أيها القلبُ الطَّروبُ إلى الصِّبَا ... تأسَّ عَزاءً أينَ أمْسُك من غدِ؟
٢- أأجدَى بكاءُ البُحتريّ نسيمَه ... وحُزنُ لَبيدٍ رَدَّ فائتَ أربَدِ
٣- فلا وَجْدَ إلا مِن هَوى دِمَنِ الحِمَى ... ولا فَقْدَ إلا مِن نَوى أم مَعْبَدِ
٤- إذا أنتَ حاولتَ الجسيمَ من العُلا ... فخلِّ مُنَاجَاة المُنَى وتَجَرَّدِ
٥- ولا تَضرَعنَّ للدَّهرِ ما عِشتَ سالمًا ... فلستَ وإن أبديتَها بمُخَلَّدِ
٦- فما كلُّ نَجمٍ طالعٍ يُهتدَى به ... ولا كلُّ مصقولِ الشَّبَا بمُهنَّدِ
٧- [إذا أنتَ حَمَّلْتَ الخؤُونَ أَمَانَةً ... فإنَّكَ قَدْ أَسْنَدْتَها شَرَّ مُسْنَدِ]

الرواية: (٣) ورد البيت الثالث في الدر الفريد ٢٧٢/٤ برواية: "زمن الحمى".

(٧) كرر البيت السابع في الدر الفريد في الصفحة نفسها برواية: "الخؤون رسالة".

الشرح: نسيم: هو اسم غلام البحتري. ينظر وفيات الأعيان ٢٦/٦، وقد قال البحتري فيه أشعارًا منها في ديوانه ٥٢٨/٢:

دَعا عَبرَتي تَجري عَلى الجورِ وَالقصدِ ... أَظُنُّ "نَسيما" قارَفَ الهَجرَ مِن بَعدِي
خَلا ناظِري مِن طَيفِهِ بَعدَ شَخصِهِ ... فَيا عَجَبا لِلدَهرِ فَقدًا عَلى فَقدِ!
خَليلَيَّ! هَل مِن نَظرَةٍ تُوصِلانَها ... إِلى وَجَناتٍ يَنتَسِبْنَ إِلى الوَردِ؟
وَقَدٌّ يَكادُ القَلبُ يَنفَدُّ دونَهُ ... إِذا اهتَزَّ في قُربٍ مِنَ العَينِ أَو بُعدِ

لَبيدٍ: شاعر جاهلي مشهور، وهو لبيد بن ربيعة من أصحاب المعلقات، وأربَدِ: أخوه الذي رثاه لبيد رثاءً حارًا في أشعار جيدة سائرة. ينظر القسم الثاني من شرح ديوانه ص ١٥٣ – ٢٠٩ والمخصص لهذه المراثي، وفيه عشر قصائد وأرجوزة.

المهند: "سَيْفٌ مُهَنَّدٌ وهِنْدِيٌّ وهُنْدُوانيٌّ: إذا عُمِلَ ببلاد الهند وأُحْكِمَ عملُه. والمُهَنَّدُ السَّيفُ المطبوعُ من حديدِ الهِنْد". لسان العرب (هند، ٤٧٠٩).

التخريج: الدر الفريد ٢٩٥/١، والبيت الثاني له فيه أيضًا ١٩٦/١، والبيت الثالث فيه كذلك ٢٧٢/٤، والبيت السادس فيه كذلك ٢٣٩/٤، والبيت الأخير تضمين، حيث ورد في شعر بعض الشعراء، منهم عبيد بن الأبرص، فقد ورد منسوبًا إليه في منتهى الطلب ٢٠٩/٢، وثمة تخريجه على الديوان.

(١٨)

وقال:

[من الوافر]

وقَدْ يُرْجَى الشِّفاءُ لِكُلِّ دَاءٍ وإن أعيَا سِوَى دَاءِ الحَسودِ

التخريج: الدر الفريد ٢٩٦/٥.

(١٩)

وقال:

[من الطويل]

١- سَلا بي بَاغي المَجْدِ أين أُرِيدُ ورَاعى العُلا والحَمْدُ أين أَرُودُ عن
٢- ومن ملَكَ النَّفسَ الأبيَةَ عَنوةً الضَّيمِ يَحمي سَرْحَها ويَذُودُ فَلَيسَ
٣- فخاطِرْ بها إمَّا مُنىً أو مَنِيَّةٌ لحَيٍّ في الأَنَامِ خُلُودُ
٤- وخِلٌّ مُنَاجَاةَ المُنَى وَوعودَها فَمَا هي إلا للرجالِ قُيُودُ

التخريج: الدر الفريد ١٨٣/٤.

(٢٠)

وقال:

[من الطويل]

١- إذا المرءُ لم ينظرْ مصادرَ وِردِهِ فسيان في أفعالِهَ الهزلُ والجِدُّ
٢- وإن هُو لَمَّا تُعلهِ يدُ كسْبهِ فلم يُعْلهِ مَا ورَّثَ الأَبُ والجدُّ

التخريج: الدر الفريد ٢٨٩/١.

(٢١)

وقال:

[من الطويل]

١- وما المرءُ بالإثراءِ والمالِ إنَّما هو المَرْءُ مَنْ يُثنَى عليهِ وَيُحْمَدُ
٢- قَنِعْتُ لِنفسي بالذي أنا صَائِرٌ إليهِ وإن عَزَّ العَزَا والتَّجَلُّدُ
٣- فقدْ يَقْطَعُ السيفُ الصَّقيلُ غِرَارَهُ ويَقْضي على أعدائِهِ وهو مُغْمَدُ

الشرح: "الغرار: المثال الذي يُطبعُ عليه السِّهامُ، ومحتمل أن يكون غرار السيف:... حَدُّه... وكلُّ شيء له حَدٌّ فَحَدُّه غِرَارٌ؛ لأنه شيء إليه انتهى طَبْعُ السَّيف ومثالُه". مقاييس اللغة (غر،٣٨٠/٤ - ٣٨١). "الغِمْدُ: جَفْنُ السَّيفِ... وهو غِلافُهُ، لأَنَّكَ إذا أَغْمَدْتَه فقد أَلبستَه إياه وغَشَّيْتَه به". لسان العرب. (غمد، ٣٢٩٢).

التخريج: الدر الفريد ٣١٨/٥.

(٢٢)

وقال:

[من الطويل]

١- خليليَّ هل بعدَ المشيبِ إلى الصِّبَا وأيَّامِه من رَجْعَةٍ تَسْتَعيدُهَا
٢- إلامَ يُراعي كُلْفةَ الصَّبْرِ حَازِمٌ ويحملُ أعباءَ الخُطُوبِ جَليدُها
٣- لقد آنَ أن تَشفِيَ الصَّوادِيَ غَلِيلَها وأن تحمي أكنافَ العرينِ أسودُها

الشرح: "الصَّوادِي: جمع صادية، وهي العَطْشى". تاج العروس ٥٢/١، و"الغُلُّ والغُلّة والغَلَلُ والغَلِيلُ كله: شِدّةُ العَطَشِ وَحَرَارَتُه، قلَّ أَو كثر". لسان العرب (غلل، ٣٢٨٥).

التخريج: الدر الفريد ٢٦٢/٣، والبيت الثاني فيه ٣٧/٣، وفي صدر البيت الثالث وعجزه ضرورة شعرية، سبق الإلماح إليها في الدراسة.

[قافية الراء]

(٢٣)

وقال:

[من الكامل]

مـــا كُـــلُّ نَجـــمٍ للســـُعودِ ولا كُـــلُّ الليَـــالي ليلـــةُ القَـــدْرِ

التخريج: الدر الفريد ٧٣/٥.

(٢٤)

وقال:

[من الطويل]

إذا أَنْـــتُمُ أَحْسَـــنْتُمُ أَوْ أَسَـــأْتُمُ فَعِنْدِي عَلى حَاليهِما الشُّكرُ والعُذرُ

التخريج: الدر الفريد ٣٠٢/١.

(٢٥)

وقال:

[من البسيط]

١- أأبتغِـــي غيـــرَ فضْـــلِي للعُـــلا سَـــبَبًا وإن غَـــدا وَهْـــوَ بالعِـــرْفَانِ إنكَـــارُ

٢- ما صَدَّنِي عن طِلابِ المجدِ مُكْتَسَبٌ يُلْهِي ولا عن ثوابِ الحَمْد إقصارُ

٣- ولا خَضَعْتُ لصَرْفِ الدَّهْرِ من جزَعٍ سِيَّـــان عنـــدي إثـــراءٌ وإقتَـــارُ

التخريج: الدر الفريد ١٩٥/١.

(٢٦)

وقال:

[من الطويل]

١- أآكُلُ من لَحْمِي وأشربُ من دَمِي وأقطـــعُ مـــن كَفّـــي بَنَـــاني وأُعـــذَرُ
٢- أأُغْمِضُ للأَيَّامِ جَفْنِي على قَذىً وإنـــي أوَقِّـــي فـــي المُلِـــمِّ وأصـــبرُ
٣- أَبَـى اللـهُ لِـي نيـلَ العُـلا بمَذَلَّـةٍ وَلَـو أَنَّنِـي فيهـا بمـا شِـئتُ أَظْـفَرُ
٤- لأيـةِ حَـالٍ يَبـذُلُ المـرءُ نَفسَـه ومـا قَـدْ قَضَـاهُ اللَّـهُ فَهْـوَ مُقَـدَّرُ

التخريج: الدر الفريد ١٩٥/١، والبيت الثالث فيه ٢٠٨/١، والبيت الرابع فيه ٤٥٩/٥.

(٢٧)

وقال:

[من الطويل]

١- كَفَانِـــيَ فَضْـــلي مَوطِنـــاً لا تَنَالُـــه عُيُـونُ الثرَيَّـا مِـن علٍ وَهْـيَ تَنْظُـرُ
٢- إذا سرْتُ عن مِلْكي وخَانتْ عشيرَتي فَلِـي الأرضُ مِلـكٌ والبَرِيَّـةُ مَعْشَـرُ
٣- وَقَـدْ يَهْجُـرُ اللَّيـثُ الهَصُـورُ عَرِينَـه ويَرْجِـعُ عـن أشـبَالِهِ وَهْـوَ مُخْـدِرُ
٤- إذا فَارَقَـــتْ خَيلـــي دِيـــارَ رَبيعـــةٍ وخَلَّفتُهـا مـن بَعـدها كيـفَ تَفخـرُ

الرواية: (٤) ورد البيت الرابع في الدر الفريد ١٩٥/١ محرفًا هكذا: "وخلفها"، واعتمدت روايته الواردة في المصدر نفسه ١٤/٢.

التخريج: الدر الفريد١٩٥/١، والبيت الثاني فيه ٣٢٧/١، والبيت الرابع فيه كذلك ١٤/٢.

[قافية العين]

(٢٨)

وقال:

[من مجزوء الكامل]

١- هَجَـرَتْ يـدي فضـلَ اليـرا ... عِ، وذَمَّهـا السـيفُ القَطـوعُ
٢- وشَـكَا مُخَـاطَبَتِي النَّديـ ... ـمُ وذمَّنـي الضـيفُ القَنـوعُ
٣- ونفَـى همـومي عـن طِـلا ... بِ العِـزِّ مَطْلَبُـهُ المنـيعُ
٤- إن لـم أُجَشِّـمْها الطُّلـو ... عَ بحيـث أَنْجُمهـا طُلُـوعُ

الشرح: "اليراعة واحدة اليراع....: القلم يتخذ من القصب". المعجم الوسيط (ص ١٠٦٤).

التخريج: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/٢٧٦.

[قافية القاف]

(٢٩)

وقال من قصيدة طويلة:

[من البسيط]

١- هـي المـوارِدُ بـين السُّمْـرِ والحـدَقِ ... فَـرِدْ فإنّ المنَايَا مَـوْرِدُ الأَبِـقِ وأعذبُ
٢- وأَطْيَـبُ العَيشِ مـا تَجْنِيـهِ مـن لَغَـبٍ ... الشُّـربِ مـا يَصـفو مـن الرَّنَـقِ مَـرِّ
٣- يـا دارُ دَرَّتْـكِ أَخْـلافُ الغَمَـامِ علـى ... النَّـسِيمِ بجـاري الغَـرْب مُنْبَعِـقِ مـا
٤- وإن عـدَتْكِ غَـوادِي المُـزْنِ فـانْتجعِي ... رَوَّضَ الأرضَ مـن أجفـان ذي حـرقِ

ومنها في صفة الفهد:

٥- من كلِّ أَهْرَتَ بادِي السُّخطِ مطّرِحِ الـ ـحَياءِ جَهْـم المُحَيّـا سَـيِّئ الخُلـقِ

٦- والشـمسُ مُـذْ لقّبُوهَـا بالغَزالـةِ أعـ ـطَتْه الرِّشا حَسدًا من لَوْنِهَا اليَقَقِ على

٧- ونَقَّطَتْـهُ حِبـاءً كـي تسالمَهـا المنون نِعاجُ الرَّمل بالحَدَقِ

٨- هـذا ولـم يبـرز مـع سِـلْمٍ جانبـه يومًـا لناظـره إلا علـى فـرق

ومنها في وصف الخيل:

٩- سُودٌ حَوافِرُهَا بيضٌ جَحَافِلُها ١٠- صِـبْغٌ تَوَلَّـدَ بـين الصُّبْـحِ والغسَـقِ

مـن طـولِ مـا وَطِئَـتْ ظَهـرَ الـدُّجى خَببًـا وطـولِ مـا كَرَعَـتْ مـن مَنْهـلِ الفَلَـقِ

الروايـة: (١) ورد البيت الأول في عيون التواريخ، ووفيات الأعيان برواية: "بين السحر والحدق...فرد دنان..."

(٢) وورد البيت الثاني في عيون التواريخ، ووفيات الأعيان برواية: "من تعب".

(٣) وورد البيت الثالث في وفيات الأعيان برواية: "يا دارُ دَرَّك... بجاري الغيث منبثق"، وورد في عيون التواريخ برواية: "يا دار درك إخلاف... الغرب منبثق".

(٤) وورد البيت الرابع في وفيات الأعيان برواية: "وإن عدتك عوادي المزن....بأرض"، وورد في عيون التواريخ برواية: وإن عدتك عوادي المزن... بأرض"، وقد لفت نظري إلى الرواية الصحيحة لهذا البيت في مصدره ما ورد في قرار المحكمين، فجزاهم الله خيرًا.

(٥) وورد البيت الخامس في وفيات الأعيان برواية: "وكل أهرت"، وورد في نهاية الأرب برواية: "وأهرت الشدق بادي".

(٦) ورد البيت السادس في خريدة القصر هكذا:

والشـمسُ مُـذْ لقّبوهـا بالغَزالـةِ لـم تـطْلُع علـى وجهـه إلاّ علـى فـرَقِ

واعتمدت رواية وفيات الأعيان، وعيون التواريخ، والوافي بالوفيات، وورد في نهاية الأرب برواية:

والشَّمسُ مذ لقَّبُوهَا بالغزالةِ أعـ ـطَتْه الرِّشاء جَدىً من ثَوْبها اليِقَقِ

(٧) وورد البيت السابع في المثل السائر، ووفيات الأعيان، وعيون التواريخ، والوافي بالوفيات برواية: "كي يسالمها على المنايا"، وورد في سير أعلام النبلاء برواية: "من تسالمها"، وورد في نهاية الأرب برواية:

ونقَّطتْه حِباءً كي يسالمها على المنايا نِعاج الرمل بالحَدَق

(٨) وورد البيت الثامن في الوافي بالوفيات برواية:

هذا ولم يبرز يومًا لناظره مع سِلْم جانبه إلا على فَرَقِ

وورد في سير أعلام النبلاء برواية: "ولم تبرزا".

(٩) وورد البيت التاسع في مرآة الجنان برواية: "صبح تولد".

(١٠) وورد البيت العاشر في المصدر السابق برواية: "الدجى حنتا"، وورد في عيون التواريخ برواية: "الدجى جنبًا".

الشرح: "الهَرَتُ: سعة الشِّدْقِ، والهَرِيتُ: الواسِعُ الشِّدْقَين". لسان العرب. (هرت، ٤٦٤٧). دَرَّتْكِ أخْلافُ الغَمام: "الدَّرُّ: أفضلُ ما يُحْتَلَبُ. قال بعضهم:

أحسَبُهم خصَّوا اللَّبَنَ... دَرَّت السَّمَاءُ بالمَطَر تَدُرّ درًّا ودُرُورًا – الأَخير بالضَّمّ–: إِذَا كثُرَ مَطَرُها، فهي مِدْرَارٌ بالكسر، أَي تَدُرّ بالمَطَر وكذا سَحابةٌ مدرارٌ، وهو مَجَاز". تاج العروس (درر، ٢٧٩/١١، ٢٨١)، و"الغوادي: جمع غادية: المطرة التي تَكون غُدْوَةً". تاج العروس (٥١/١)، و"در اللبن، ودرّت الحلوبة درًّا ودرورًا، وناقة درور، وغزر درها: أي لبنها. وسحابة مدرار... ومن المجاز: أدرّ الله لك أخلاف الرزق". أساس البلاغة (درر، ٢٨٣/١). عدتك: يقال: "اختطى: الشيء تجاوزه وتعداه"، المعجم الوسيط (خطأ، ٢٤٥). وأخلاف الغمام: أي المتتابع الغزير الذي يخلف بعضه بعضًا. الأبق: "وقد أَبَقَ: أي هَرَبَ". لسان العرب (أبق، ٩). و"ماءٌ رنْقٌ، بالتسكين: أي كدِرٌ. لسان العرب (رنق، ١٧٤٤). الغرب: "الموضعُ الذي يَسِيلُ فيه الماءُ بين البئرِ والحَوْضِ". تهذيب اللغة (غرب، ١١٣/٨). مُنْبَعِقِ: "سيْلٌ بُعاقٌ وبِعاقٌ: شدِيدُ الدَّفْعَةِ... هو الذي يَجْرُف كُلَّ شيءٍ. وأرض مَبْعُوقَةٌ: أصابَها البُعاق. والبُعاقُ: المطر الذي يَتبَعَّقُ بالماء تبعُّقًا". لسان لعرب (بعق، ٣١٤). كَرَعَتْ: "أَكْرَعَ القومُ إِذا صَبَّتْ عليهم السَّماءُ، فاسْتَنْقَعَ الماءُ حتى يَسْقُوا إِبلهم من مَاءِ السَّمَاءِ، والعربُ تَقولُ لماءِ السَّماءِ إِذا اجتمع في غَدِيرٍ أَو مَساكٍ: كَرَعٌ". لسان العرب (كرع، ٣٨٥٨)، واستعمله الشاعر هنا استعارة. جَحَافِلُها: "جَحافل الخَيْل: أَفْواهُها... وقيلَ: الجَحْفَلَةِ من الخَيْل والحُمُرِ والبغالِ والحَافرِ بمنزلةِ الشَّفَةِ من الإِنسانِ". لسان العرب (جحفل، ٥٥٢). "الخببُ: ضرب من العدو". لسان العرب (خبب، ١٠٨٥). الفلق من "افتلق... في عدوه: اشتدّ وجاوز المألوف فيه". المعجم الوسيط (ص ٧٠١).

التخريج: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢٧٦/٢ – ٢٧٧، ما عدا البيت الثامن، والقصيدة في عيون التواريخ ٤٤٦/١٢– ٤٤٧، ووفيات الأعيان ٣٩٢/٣، والأبيات ٥ – ١٠ في مرآة الجنان ٢١٣/٢، وهذه الأبيات أيضًا في الوافي بالوفيات

١٣٠/٢١، والأبيات ١ – ٤ بتحريف في ذيل تاريخ بغداد ١٨٣/٤، والبيت السابع في المثل السائر ١٧/٢، والأبيات ٥ – ٨ في سير أعلام النبلاء ٢٣٥/٢٠، والأبيات ٥ – ٧ بلا نسبة في نهاية الأرب ٢٥٣/٩، وذكر العماد الأصفهاني في الخريدة: "قال قاضي القضاة كمال الدين الشهرزوري: هذه الأبيات سرقها من ابن السراج شاعرٌ بصور، ما أبدل إلاّ قوله القافية حيث يقول:

والشمسُ مُذْ لقّبوها بالغَزالةِ لم ... تَطْلُعْ لخَشْيَتِه إلاّ على وَجَلِ
ونَقَّطَتْهُ حِباءً كي تسالمَها ... على المنون نِعاجُ الرَّمل بالمُقَلِ"

[قافية النون]

(٣٠)

وقال:

[من الكامل]

١- أَصْبَحتُ لا أَدْرِي ولا لَيْلَى دَرَتْ ... من تَدْآبِ الحَوادثِ مَنْ أَنَا

التخريج: الدر الفريد ١٤٦/٢، ونسب مؤلفه البيت لابن مسهر ولابن هندو، وينظر تحقيقي لشعر ابن هندو ص١٥٠ مجلة الذخائر ع ٢٥، ٢٦، ٢٠٠٦م.

(٣١)

وقال:

[من الكامل]

١- الوجدُ ما قد هيّج الطَّلَلانِ ... مِنّي وأذكَرني حَمامُ البانِ فوق
٢- أنا والحمائم حيث تَنْدُبُ شَجْوَها ... الأرائكِ سُحْرَةً سِيّانِ
٣- فأنا المُعنّى بالقُدودِ أمالَها ... شَرْخُ الشَّبَابِ وهُنَّ بالأغصانِ

ومنها:

٤- فـافْخَرْ فإنَّـك مـن سُـلالةِ مَعْشَـرٍ عَقَدُوا عَمَـائِمَهُم علـى التِّيجَـانِ
٥- كـــلُّ الأنـــامِ بَنُـــو أبٍ لكنّمـــا بالفَضْـل تُعْـرَفُ قيمـةُ الإنسـانِ

الروايـة: (٢) ورد البيـت الثـاني إخبـار الملـوك بروايـة: "أنـا والحمـام حين... فـوق الأراك بسحرة..."، وورد في وفيات الأعيان، وعيون التواريخ برواية: "فوق الأراكة سحرة".

التخريج: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/٢٧٧ - ٢٧٨، ووفيات الأعيان ٣/٣٩٥، وعيون التواريخ ١٢/٤٤٦، والوافي بالوفيات ٢١/ ١٣٠، والبيتان الأول والثاني لـه في إخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء ٢٩٦، وقال مؤلفه، إنها من قصيدة طويلة مستحسنة.

(٣٢)

وقال:

[من البسيط]

١- رِدُوا (سواكب) دَمْعِي فهي غدرانُ ونَكِّبُـوا زَفَرَاتـي فهـي نيـرانُ
٢- وإنْ عَدَتْكُمْ سَواري الحَيِّ فانتجعُوا ما روَّضَتْ من ثرى الأطلالِ أجفانُ
٣- بانـوا فأرْسـلتُ فـي آثـارِهِمْ نَفَسـاً تَرَنَّحَ الأَيْكُ منها وانْثنى البانُ أَصْمَت
٤-لـم أَدْرِ عَوْجَـاءُ مِرْقـالٌ بسـهم نـوىً فـؤاديَ أم عَوْجَـاء مِرْنـانُ جَنَـوْا بهـا
٥- إنـي لَأَعجـبُ مـن سُمْـرٍ مُثَقَّفَـةٍ شَـهْدَ عِـزٍّ وهـي مُـرّانُ
٦- والغِيدُ إنْ تَرْنُ نحوَ السِّرْبِ مائلةً قلت اشرَأَبَّتْ إلى الغِزلانِ غزلان
٧- أو تستظِلَّ غصـون البـان كانِسَـةً نَقُـلْ تفَيَّـأَت الأغصـانَ أغصـانُ
٨- وإن يَـنَمْنَ علـى كُثْـبِ النَّقـا لعبـاً نَقُلْ توَسَّدَتِ الكُثبانَ كُثْبانُ فَتَكْتَ ما
٩- يا ذا السياسةِ لو يومَ الرِّهانِ بها احْتَرَبَتْ عَبْس وذُبْيانُ

١٠- والحزمِ لو علمت لِحْيان أَيْسَرَه لما نَجَا ثابِتٌ والموت خَزْيانُ
١١- والفضلِ لو لعَبيدٍ من بدائعِهِ بَدَتْ تلَقّاه بالنَّعْماءِ نُعمانُ أودى
١٢- وذا الكتابة لو عبدُ الحميدِ لها بمُلك بني العباس مروانُ

الرواية: (١) ورد البيت الأول في خريدة القصر هكذا: "ردوا ترابك"، واقتراح المحقق كلمة (ترائك)، وأثبت ما اقترحت.

(٨) قال المحقق عن كلمة (لعبًا): أهي لغبًا؟.

الشرح: "الأَيْكُ: الشجر الملتف". لسان العرب (أيك، ١٩٠). اشْرَأَبَّتْ: "اشْرَأَبَّ: ارتفعَ وعَلا وكلُّ رافِعٍ رأْسَه مُشْرَئِبٌّ، وفي حديث: يُنادِي منادٍ يومَ القيامةِ: يا أَهلَ الجنةِ ويا أَهلَ النار، فيَشْرَئِبُّون لصوته أَي يَرْفَعُون رؤُوسَهم ليَنْظُروا إِليه". لسان العرب. (شرب، ٢٢٢٥). "العَوْجاءُ: الضامرة من الإبل". الصحاح. (عوج، ٣٣١)، و"ناقَةٌ مِرْقَالٌ، كمِحْرَابٍ ومُرْقِلٌ ومُرْقِلَةٌ كمُحْسِنٍ ومُحْسِنَةٍ: مُسْرِعَةٌ". تاج العروس (رقل، ٢٩/٩٥)، مِرْنانُ: ورد في المخصص ١٣٤/٢: "وهي مِرْنَان، وقيلَ الرَّنَّة: الصوتُ عند الجَزَعِ أو الفرحِ في البكاءِ أو الغناءِ". ولعل المراد بكلمة عوجاء الثانية في البيت: القوس. ينظر لسان العرب (عوج، ٣١٥٦). أي القوس التي تحدث رنينًا أثناء الرمي. ومراد الشاعر أن هذه القوس مسددة إلى قلبه من عيون الغيد الحسان لحظة الفراق. أَصْمَت: "رَمَى فأَصْمَى، إذا أَصابَ المَقْتَلَ". الاتباع والمزاوجة ٦٥. مُرّانُ: "المُرّانة: القناة، والجمع مرّان". جمهرة اللغة ص٨٠٢ قال محقق الخريدة ٢٧٢/٢ (قسم شعراء الشام): "المعروف أن الذي هاج الحرب بين عبس وذبيان إنما هو الرهان على السبق بين الفرسين داحس، فرس قيس بن زهير العبسي، والغبراء فرس حذيفة بن بدر الفزاري... تأبط شرًّا: هو ثابت بن جابر أنه كان يشتار عسلاً من بلاد هذيل، يأتيه كل عام فرصدته هذيل... واستطاع ثابت أن ينجو بحيلة... ولحيان من هذيل... عبيد بن الأبرص الشاعر الجاهلي، قتله ملك المناذرة، وكان جعل لنفسه يومين في السنة يسمي أحدهما يوم نعيم والآخر يوم بؤس، فأول من يطلع عليه يوم نعيمه يعطيه، وأول من يطلع عليه يوم بؤسه يأمر به فيذبح... وكان عبيد أول من أشرف عليه في يوم بؤسه ذات سنة".

التخريج: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/٢٧٢- ٢٧٣، وقال العماد الأصفهاني: "على أنّي سمعتُ أن هذه القصيدة مسروقة من غيره. وهي قصيدة طويلة، لها على جمع قصائد فضيلة، قد سارت في الآفاق، وسافرت من خراسان إلى العراق، ولم يقع إليّ منها غير هذه الأبيات المخصوصة بالإثبات".

المصادر

١- الإتباع والمزاوجة: لابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ومكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤٧م.

٢- إخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء: للمنصور الأيوبي (ت ٦١٧هـ)، تحقيق: ناظم رشيد، بغداد، ط١، ٢٠٠١م.

٣- أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها وأيامها: للوزير المغربي (ت ٤١٨هـ)، أعدّه للنشر العلامة: حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٨٠م

٤- أساس البلاغة: للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٥- الاشتقاق: لابن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٦- الأعلام: لخير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، ط ٥، ١٩٨٠م.

٧- بغية الطلب في تاريخ حلب: لابن العديم، كمال الدين عمر أحمد الحلبي (ت٦٦٠ هـ)، حقّقه وقدّم له: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت. د.ت.

٨- تاج العروس: للزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: نخبة من المحققين، سلسلة التراث العربي، الكويت، نشر على سنوات متعددة.

٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

١٠- تهذيب الأسماء واللغات: لأبي زكريا النووي (ت٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال (مج٧): لشمس الدين الذهبي، تحقيق مسعد كامل وآخرين، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٣م.

١٢- تهذيب اللغة: لأبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: لفيف من المحققين، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

١٣- جمهرة اللغة: لابن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

١٤- خريدة القصر وجريدة العصر: لعماد الدين الكاتب الأصفهاني (ت٥٩٧ هـ):

قسم شعراء الشام، تحقيق: شكري فيصل، دمشق.

قسم شعراء إيران (ذكر فضلاء أصفهان)، تحقيق: عدنان محمد آل طعمة، طهران، مرآة التراث، ط١، ١٩٩٩م.

١٥- الدر الفريد وبيت القصيد: لمحمد بن أيدمر (ت ق ٨ هـ)، مخطوط أشرف على طباعته مصورًا فؤاد سزكين، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ألمانيا، ١٩٨٩م.

١٦- ديوان الأبيوردي: أبي المظفر محمد بن أحمد بن إسحاق (ت ٥٠٧ هـ)، تحقيق: عمر الأسعد، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٧م.

١٧- ديوان البحتري (ت ٢٨٤هـ)، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر.

١٨- ذيل تاريخ بغداد: لابن النجار البغدادي (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

١٩- سير أعلام النبلاء: لشمس الدين الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخر، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م.

٢٠- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق: إحسان عباس، سلسلة التراث العربي، الكويت، ١٩٦٢م.

٢١- شعر أبي الفرج بن هندو (ت٤٢٣هـ)، جمع وتحقيق: عبد الرازق حويزي، مجلة الذخائر، بيروت، ع ٢٥، ٢٦، ٢٠٠٦م.

٢٢- صبح الأعشى في صناعة الإنشا: لأبي العباس القلقشندي (ت ٨٢١ هـ)، المطبعة الأميرية بالقاهرة ،١٩١٦م.

٢٣- الصحاح تاج العربية وصحاح العربية: للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ط٣، ١٩٨٤م.

٢٤- ضرائر الشعر: لابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، ط١، ١٩٨٠م.

٢٥- العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

٢٦- عيون التواريخ: لمحمد بن شاكر بن أحمد الكتبي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: فيصل السامر، ونبيلة عبد المنعم داود، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٤م.

٢٧- غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة: لبرهان الدين الكتبي المعروف بالوطواط (ت ٧١٨ هـ)، دار صعب، بيروت.

٢٨- الفائق في غريب الحديث: للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م.

٢٩- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٠- لسان العرب: لابن منظور (ت٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله الكبير، وغيره، دار المعارف، القاهرة.

٣١- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم: للآمدي (ت٣٧٠هـ)، صححه وعلّق عليه: ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٣٢- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: لأبي الفتح ضياء الدين محمد بن الأثير (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: بدوي طبانة وآخر، نهضة مصر، ط١، ١٩٦٠م.

٣٣- المحاضرات والمحاورات: للسيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

٣٤- المخصص: لابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٥- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: لليافعي اليمني (ت ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ،١٩٩٧م.

٣٦- معجم الأدباء: لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م.

٣٧- معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، بيروت، (د٠ت).

٣٨- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٤م.

٣٩- مقاييس اللغة: لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م.

٤٠- منتهى الطلب من أشعار العرب: لمحمد بن المبارك بن ميمون (ت٥٨٩ هـ)، تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صار، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

٤١- نضرة الإغريض في نصرة القريض: للمظفر بن الفضل العلوي (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: نهى عارف الحسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، مطبعة طربين، ١٩٧٦م.

٤٢- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: لأحمد بن المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

٤٣- نهاية الأرب: لشهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ)، طبعة دار الكتب المصرية.

٤٤- هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، دار التراث العربي، بيروت.

٤٥- الوافي بالوفيات: لصلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ج ٨، تحقيق: محمد يوسف نجم، وج٢١، تحقيق: محمد الحجيري، دار نشر فرانز شتاينر، ط٢، ١٩٨٢م ،١٩٩١م.

٤٦- وفيات الأعيان: لابن خِلِّكَان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٤م.

٤٧- يتيمة الدهر: لأبي منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.